



عمران  
للدراستات الاستراتيجية  
OMRAN  
For Strategic Studies

# الإدارة المحلية في مناطق كرد سورية (عفرين نموذجا)

دراسة

مسار الإدارة المحلية وتعزيز الممارسة الديمقراطية

## مركز عمران للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة بحثية مستقلة ذات دور رائد في البناء العلمي والمعرفي لسورية والمنطقة دوله ومجتمعاً وإنساناً، ترقى لتكون مرجعاً لترشيد السياسات ولرسم الاستراتيجيات.

تأسس المركز في تشرين الثاني/نوفمبر 2013 كمؤسسة بحثية تسعى لأن تكون مرجعاً أساساً ورافداً لصنّاع القرار في سورية والمنطقة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. يُنتج المركز الدراسات المنهجية المنظمة التي تساند المسيرة العملية لمؤسسات الدولة والمجتمع، وتدعم آليات اتخاذ القرار، وتحقق التكامل المعلوماتي وترسم خارطة الأولويات.

تعتمد أبحاث المركز على الفهم الدقيق والعميق للواقع، ينتج عنه تحديد الاحتياجات والتطلعات ممّا يمكن من وضع الخطط التي يحقّق تنفيذها تلك الاحتياجات.

[www.OmranDirasat.org](http://www.OmranDirasat.org) الموقع الإلكتروني

[info@OmranDirasat.org](mailto:info@OmranDirasat.org) البريد الإلكتروني

تاريخ الإصدار 3 تموز/ يوليو 2015

جميع الحقوق محفوظة © مركز عمران للدراسات الاستراتيجية

## المحتويات

2	الملمخص التنفيذذي
3	المسألة الكُردية في سورية: مقارنة تاريخية
4	إدارة الخدمات في مناطق سيطرة الكرد
5	أولاً-الإدارة الذاتية الديمقراطية
5	1. نشأة الإدارة الذاتية
7	2. البنية وإدارة الخدمات والموارد
9	ثانياً-المجالس المحلية التابعة للمجلس الوطني الكردي
11	نموذج الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين: الواقع والتقييم
11	أولاً-واقع إدارة الخدمات
14	ثانياً-تقييم الإدارة الذاتية في عفرين
16	خاتمة

## الملخص التنفيذي

تشكلت المسألة الكُردية في سورية أساساً من روافد خارجية فاقمتها سياسات تعاطي الحكومات معها والتي تراوحت بين التوظيف السياسي والتسويق، وهو ما راكم شعور الغبن لدى الكُرد السوريين كغيرهم من فئات المجتمع السوري ممن عانوا من سياسات نظام البعث. ومع انطلاق الثورة السورية أثرت المسألة الكُردية وخضعت للتجاذب السياسي من قبل نظام الأسد والمعارضة ثم مع تراجع المركزية إثر ضعف النظام وانحسار سيطرته وجدت بعض القوى الكُردية (كحزب الاتحاد الديمقراطي PYD) الفرصة مواتية لطرح مشروع الإدارة الذاتية وتجسيدها كأمر واقع في إدارة المناطق ذات الوجود الكُرد غير معلم مع النظام، من خلال بنية شمولية معززة بقوة عسكرية وموارد مالية متأتية من مصادر عدّة أبرزها موارد الطاقة والضرائب المحلية.

تسلط هذه الدراسة الضوء على تجربة مشروع الإدارة الذاتية لـ PYD في مقاطعة عفرين كنموذج في ظل الدور المحدود لمجليات المجلس الوطني الكُرد فيما يخص توفير الخدمات لأسباب تتعلق بضعف مواردها المالية وخضوعها لديناميكية تنافس أحزابها فضلاً عن الموقف السلمي إزاءها من PYD، كما تشير إلى غياب دور المجالس المحلية التابعة لمؤسسات المعارضة الرسمية لانقطاع التمويل عنها ولموقف PYD إزاءها.

وتخلص الدراسة إلى نجاح تجربة الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين من حيث توفير الأمن، وتُحيل ذلك إلى مركزية القرار الأمني والعسكري وابتعادها نسبياً عن مناطق الاشتباكات في الشمال السوري وقدرتها على عقد تفاهات مع قوى المعارضة العسكرية في المناطق المجاورة لها، في حين تبين وجود اختناقات خدمية تتجلى بأزمات في قطاعات الصحة والتربية والخدمات البلدية والأمور المعيشية ومن أبرز أسبابها ضعف المؤسساتية وافتقارها للكوادر المتخصصة. ولعلّ المآخذ الأبرز على هذه التجربة افتقارها للإجماع داخل الشارع الكُرد في ظل انخفاض مستويات مشاركة السكان المحليين فيها ومقاطعتها من قبل المجلس الوطني الكُرد.

## المسألة الكُردية في سورية: مقارنة تاريخية

إن فهم المسألة الكُردية في سورية يتطلب العودة إلى التاريخ الحديث لمعرفة السياق العام الذي تشكلت فيه في منطقة المشرق والتحولت التي طرأت عليها في الشأن السوري، حيث ظهرت المسألة الكُردية أساساً إثر إلغاء معاهدة سيفر<sup>(1)</sup> 1920 واستبدالها باتفاقية لوزان<sup>(2)</sup> 1923 وهو ما شكل تغييراً في مقارنة قضية الكرد، من قضية تقرير مصير إلى مسألة أقليات داخل الجمهورية التركية.

ونتيجةً لسياسة التريك التي قامت بها الحركة القومية التركية نشبت عدة ثورات كردية أدت إلى موجة هجرات للكرد من تركيا باتجاه دول الجوار ومنها سورية هرباً من سياسة القمع الإثني والتمهيش الاقتصادي، حيث شكلت منطقة الجزيرة السورية وجهة لتلك الهجرات لاستقرار الأوضاع فيها ووجود صلات قري تربطهم بكرد سورية فيما يعرف بالهجرة الكبرى الأولى (1925-1939) والهجرة الكبرى الثانية (1945-1963). وفي حين تم التعاطي مع الهجرة الأولى وتسوية أوضاع الكُرد من خلال منحهم الجنسية السورية، فقد شكلت الهجرة الثانية إشكالية ما تزال تجلياتها قائمة حتى الآن فيما يعرف بقضية "مكتومي القيد" إثر استثناءهم من الجنسية بناءً على إحصاء 5 تشرين الأول 1962<sup>(3)</sup>.

أخضعت المسألة الكُردية في حقبة الستينيات للاستثمار السياسي في أروقة السياسة الداخلية وللمزايدات القومية من قبل أقطاب السلطة المنتمين للتيار القومي (حزب البعث)، وهو ما فاقم شعور الغبن لدى الكُرد ورسّخ لديهم قناعة بوجود استهداف ممنهج بحقهم، ومع استلام حافظ الأسد للسلطة لجأ إلى سياسة تراوحت بين احتواء الكُرد من خلال المكُون العشائري العربي وممارسة سياسة تمهيش ثقافي-اقتصادي بحق عموم منطقة الجزيرة السورية، إضافةً إلى استثمار الورقة الكُردية في سياساته الإقليمية وهو ما أدى إلى مراكمة مطالب الكُرد المشروعة دون معالجتها، ومن الطبيعي أن تتحول المطالب لأزمات بنيوية في غياب التعاطي الجدّي معها وأن تعبّر عن نفسها في سياقات مختلفة كما ظهر فيما يعرف بانتفاضة الكُرد في آذار 2004 والتي تعامل معها النظام وفق مقارنة أمنية-عسكرية، وقد أظهرت هذه الانتفاضة حجم التحولات التي طرأت على الموقف الكُرد في سورية وتزايد ميله للخطاب القومي وهو ما يمكن رده إلى خضوعه لتأثير الحركة القومية في كردستان العراق والتي وجد فيها كرد سورية نموذجاً يمكن أن يحتذى لنيل مطالبهم.

شكلت الثورة السورية آذار 2011 فرصة لإعادة فتح ملف المسألة الكُردية حيث تجاذبها كل من نظام الأسد والمعارضة ضمن أطروحات أراد منها النظام تحييد الكُرد عن المشاركة في الثورة في حين رأت فهم المعارضة شركاء في معركة التحرر من النظام، إلا أن الأحزاب الكُردية أخذت موقفاً محايداً في بداية الثورة رغم انخراط قطاعات واسعة من الشارع فيها وآثروا عدم الدعوة إلى التظاهر بشكل مؤثر لا سيما وأن ذكرى انتفاضة عام 2004 ما تزال حاضرة<sup>(4)</sup>، وإثر امتداد

(1) معاهدة سيفر 1920، موقع الجزيرة، تاريخ 24-5-2016، رابط إلكتروني <http://goo.gl/VYsOJA>

(2) معاهدة لوزان 1923، موقع مقاتل من الصحراء، رابط إلكتروني <http://goo.gl/novByg>

(3) للمزيد راجع، مسألة أكراد سورية/ الواقع-التاريخ-الأسطورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجموعة باحثين، (بيروت، ط2، كانون الثاني 2013) ص 28.

(4) أصدر كل من الأمانة العامة للمجلس السياسي الكُرد (1-2-2013) والمجلس العام للتحالف الديمقراطي الكُرد في سوريا (3-2-2013) بيانين دعيا فيهما إلى ضرورة إجراء إصلاح سياسي وحقوقى واقتصادي وعدم الانجرار وراء دعوات غير معروفة. للمزيد راجع أرشيف موقع ولاتي مه، الرابط الإلكتروني [http://www.welateme.co/erebi/modules.php?name=Stories\\_Archive](http://www.welateme.co/erebi/modules.php?name=Stories_Archive)

الاحتجاجات لمناطق الكُرد لجا النظام إلى أسلوب التهذئة من خلال الاستجابة لبعض مطالبهم فيما يتعلق بمنح الجنسية للمسجلين في سجلات أجاناب الحسكة<sup>(5)</sup> وإعادة النظر بمسألة تنظيم الأراضي الحدودية<sup>(6)</sup>.

تطور الحراك الكُرد مع تصاعد عنف النظام وتغير الموقف الدولي منه لتتخرب الأحزاب الكُردية بشكل أكثر في المظاهرات<sup>(7)</sup>، مع إعادة النظر في خياراتها السياسية وتأطير نفسها ضمن كيانات، كالمجلس الوطني الكُرد (تشرين الأول 2011) ومجلس الشعب في غرب كردستان (كانون الأول 2011). وتجدر الإشارة إلى أن تزايد انخراط الأحزاب الكُردية في المظاهرات انعكس بظهور شعارات قومية وفيدرالية، فكان أول ظهور علني لهذه الشعارات بتاريخ 17 شباط 2012 في تظاهرات القامشلي وعمودا ورأس العين والدرباسية، وهو ما شكّل أرضية لطرح مشاريع تسعى لتنظيم مناطق الكُرد وكان منها مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية<sup>(8)</sup>.

## إدارة الخدمات في مناطق سيطرة الكرد

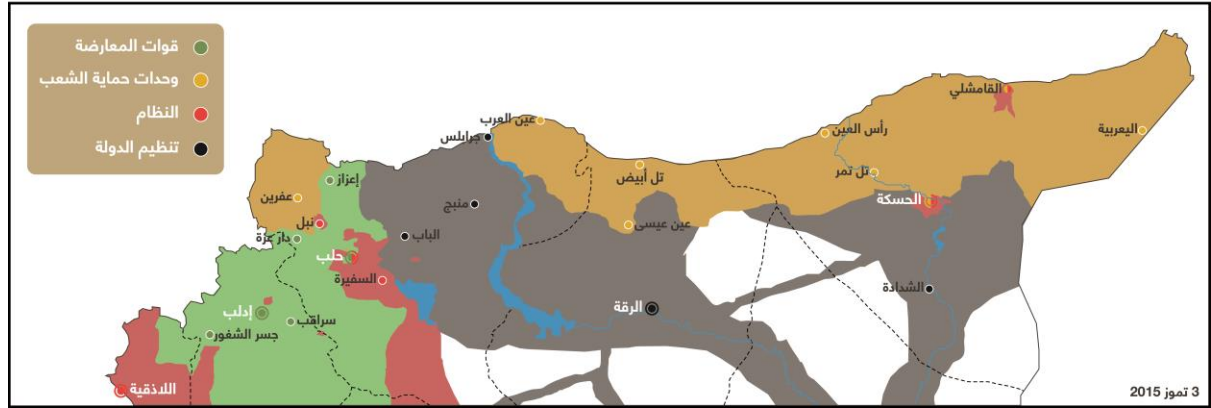
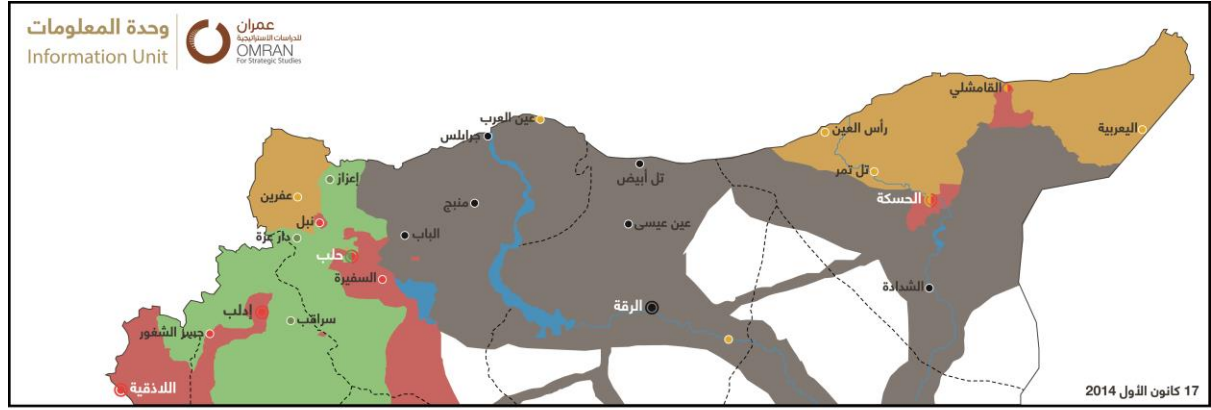
تنوزع إدارة الخدمات في مناطق سيطرة الكُرد على أربع جهات، ثلاث منها قائمة وهي: الإدارة الذاتية الديمقراطية التابعة لحركة المجتمع الديمقراطي (TEV-DEM)؛ المجالس المحلية التابعة للمجلس الوطني الكُرد (ENKS)؛ البلديات التابعة للنظام السوري، غير أنها تتفاوت فيما بينها من حيث البنية والموارد والأداء، حيث لم يتح للمجالس المحلية التابعة لمؤسسات المعارضة الرسمية أن تستمر في أداء مهامها في تلك المناطق لانقطاع التمويل والموقف السلبي منها من قبل PYD، وستركّز هذه الدراسة على كل من مشروع الإدارة الذاتية ومحليات المجلس الوطني الكُرد باعتبارهما قطبي التنافس في الوسط الكُرد، ومن ثم تتناول الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين كنموذج على مشروع الإدارة الذاتية من حيث الواقع والتقييم، وذلك لاستقرار الأوضاع فيها وتوفير البيانات بخصوصها.

<sup>(5)</sup> جمعة عكاش، الأسد يقرر إعادة تجنيس الأكراد السوريين وأحزاب تعزّم المشاركة في "الصمود"، موقع العربية، تاريخ 2011-4-7، رابط إلكتروني <http://goo.gl/aBB8lF>

<sup>(6)</sup> مرسوم بتعديل القانون رقم 41 للعام 2004 المتعلق بأراضي المناطق الحدودية، موقع عكس السير، تاريخ 2011-4-24، رابط إلكتروني <http://goo.gl/Rc1mYg>

<sup>(7)</sup> تجدر الإشارة إلى أن أحزاب مثل يكتي والوفاق الديمقراطي والاتحاد الديمقراطي دعت للانخراط في مظاهرات جمعة الصمود (2011-4-8)، في حين شارك أغلب قيادات الأحزاب الكُردية ومنها (حزب اليساري الكُرد في سوريا، حزب اليكيتي الكُرد في سوريا، حزب الاتحاد الديمقراطي، الحزب الديمقراطي الكُرد (البارتي) جناح الدكتور عبد الحكيم بشار، حزب الوحدة الديمقراطي الكُرد في سوريا (يكتي)، الحزب الديمقراطي التقدمي الكُرد في سوريا، حزب آزادي الكُرد) للمزيد راجع شيرزاد شيخاني، قادة الأحزاب الكُردية يشاركون لأول مرة في مظاهرات القامشلي، تاريخ 1 آب، العدد 11934، رابط إلكتروني <http://goo.gl/WOmlwQ>

<sup>(8)</sup> تجدر الإشارة إلى تصاعد مصطلحات ومفاهيم تنم عن التوجه القومي الكُرد مثل "كردستان الغربية" و "العرب في كردستان" في الخطابات السياسية والبيانات الحزبية واللافئات الاحتجاجية، كما في حديث صالح على قناة الجزيرة 16-8-2011 وبيانات ريفتين و تيار المستقبل الكُرد وفي مقالات لكتاب كرد، راجع مسألة أكراد سورية، مرجع سابق، ص 124.



الشكل رقم (1) مناطق سيطرة الكُرد بين عامي 2014-2015

## أولاً- الإدارة الذاتية الديمقراطية

تشكلت الإدارة الذاتية الديمقراطية في خضمّ الثورة السورية لتصبح فاعلاً في إدارة مناطقها، وهنا لا بدّ من استعراض السياق العام الذي تشكلت فيه وبنيتها التنظيمية وآلية عملها وخدماتها بشكل عام.

### 1. نشأة الإدارة الذاتية

تطورت مقاربة الأحزاب الكُردية لحل مسألة الكُرد في سورية من مقاربة إصلاحية-وطنية تنادي بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية والاعتراف بالحقوق المشروعة للكرد ضمن سورية موحدة وهو ما ظهر في بيانات كلٍّ من الأمانة العامة للمجلس السياسي الكُردي والمجلس العام للتحالف الديمقراطي في سورية والحركة الوطنية الكُردية (نيسان 2011)، إلى مقاربات سياسية ذات توجهات فئوية وهو ما ظهر في بيان المؤتمر الوطني الكُردي الذي نادى باللامركزية السياسية وبحق الكُرد في تقرير مصيرهم ضمن وحدة البلاد<sup>(9)</sup> ثم تراجع عنها في البرنامج السياسي المحلي الذي أعلن عنه بتاريخ 21 نيسان 2012 لأسباب تتعلق بتجنب العزلة السياسية وفتح قنوات اتصال مع المعارضة إثر إيقاف النظام لاتصالاته مع أحزاب المجلس الوطني وحصرها بـ PYD في ظل تصاعد مؤشرات الضغط الميداني والدولي على نظام الأسد، في حين تبني PYD فكرة الإدارة الذاتية الديمقراطية المقتبسة عن فكر حزب العمال الكردستاني PKK<sup>(10)</sup>.

<sup>(9)</sup> للمزيد راجع، البرنامج السياسي المحلي للمجلس الوطني الكُردي في سوريا، موقع كوليك، تاريخ 22-4-2012، رابط إلكتروني <http://goo.gl/75043G>  
<sup>(10)</sup> للمزيد حول مشروع الإدارة الذاتية راجع، مشروع الإدارة الذاتية، موقع روج أفا الرسمي، رابط إلكتروني، <http://goo.gl/qH0Bpv> أيضاً راجع، حسين شاويش، الإدارة الذاتية الديمقراطية، موقع حزب العمال الكردستاني، رابط إلكتروني <http://goo.gl/YtDQp5>

ويمكن تقسيم المراحل التي انتقلت بها الإدارة الذاتية من فكرة لواقع إلى ثلاثة أطوار:

المرحلة التمهيدية: بدأت مع تبني PYD فكرة الإدارة الذاتية والترويج لها من خلال إبرازها كمطلب في المظاهرات<sup>(11)</sup> التي كانت تتم في مناطق سيطرته وعبر تصريحات لشخصياته الحزبية<sup>(12)</sup> ومقالات لكتّاب مؤيدين له، ووصولاً إلى إقرارها بشكل رسمي في البيان الأول لمجلس شعب غرب كردستان (مجلس روج آفا) بتاريخ 16 كانون الأول 2011<sup>(13)</sup>.

مرحلة الإدارة الانتقالية: تم العمل على إنشاء مجالس تعرف باسم (المجالس الشعبية) في مناطق عفرين والجزيرة وكوباني وحلب ودمشق بناءً على مقررات المؤتمر الأول لمجلس شعب غرب كردستان (مجلس روج آفا)، وبالإضافة إليها كانت توجد مجالس محلية أسسها المجلس الوطني الكردي في وقت سابق، وفي محاولة لتنسيق الموقف بين الطرفين وتهيئة القوى الكردية لمواجهة التداخات المحتملة لانسحاب جيش النظام من المناطق الكردية قام رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني بإنجاز اتفاق بين الطرفين الكرديين في هولير بتاريخ 11 حزيران 2012 نصّ على تشكيل لجنة عليا تضم ممثلين عن المجلسين إضافةً إلى إجراءات لاحتواء التوتر وتشكيل لجان فرعية لتنسيق العمل الميداني بين الطرفين<sup>(14)</sup>، إلا أن الاتفاق لم يدم طويلاً إثر تجاوزات PYD مما استلزم تدخل البرزاني من جديد وتوقيع اتفاق مكمل للاتفاق الأول بتاريخ 11 تموز 2012<sup>(15)</sup> نصّ على تشكيل الهيئة الكردية العليا مناصفةً بين الطرفين على أن تتولى هذه الهيئة رسم السياسة العامة وقيادة الحراك الكردي.

لم يكتب النجاح للهيئة الكردية العليا في تنفيذ المهام التي أنشئت لأجلها ويعود ذلك إلى<sup>(16)</sup>: (1) عدم التزام طرفي الاتفاق بتنفيذ قرارات الهيئة؛ (2) تباين رؤية وأداء الطرفين في التعاطي مع اللجان الخدمية؛ (3) طريقة تشكيل اللجان وضعف الكوادر المسؤولة عن إدارتها؛ (4) ضعف الإمكانيات المادية واللوجستية. ورغم ضعف المرجعية الكردية إلا أنها اتُّخذت كغطاء من قبل مجلس شعب غرب كردستان للعمل من خلالها لحين إعلان الإدارة الذاتية بشكل رسمي.

مرحلة الإدارة الذاتية الديمقراطية: اكتسب مشروع الإدارة الذاتية زخماً جديداً مع بداية عام 2013 بالإشارة إليه ضمن رسالة عبد الله أوجلان في عيد النيروز 21 آذار 2013<sup>(17)</sup>، وفي ظل ضعف المرجعية الكردية قام PYD بالترويج للمشروع عبر سلسلة من اللقاءات التي أجريت مع القوى السياسية والمجتمعية في "روج آفا" لتعلن آسيا عبد الله الرئيس المشترك لـ PYD في مؤتمر صحفي عقده في مدينة قامشلو 13 آب 2013 عن انتهاء المرحلة الأولى لمشروع الإدارة ودخوله المرحلة الثانية من خلال البدء بتشكيل هيئة تشريعية مكلفة بتشكيل الهيئة الإدارية الانتقالية للمنطقة ثم أعقب الإعلان اتفاق

<sup>(11)</sup> جماهير كوباني تنادي بالإدارة الذاتية الديمقراطية، موقع صوت الكرد، تاريخ 9-6-2011، رابط إلكتروني <http://goo.gl/qxjKay>

<sup>(12)</sup> أشار صالح مسلم رئيس حزب PYD في حديث له مع موقع كرد ووتش إلى تبني الحزب فكرة الإدارة الذاتية كحل لمسألة الأكراد في سورية، للمزيد راجع، عملاء تركيا في

كردستان سوريا هم المسؤولون عن الاضطرابات في المنطقة، كرد ووتش، تاريخ 8-11-2011، رابط إلكتروني <http://goo.gl/mxxu3f>

<sup>(13)</sup> مجلس الشعب في غرب كردستان يصدر البيان الختامي لأعمال مؤتمره الأول، وكالة أنباء ANF، تاريخ 19-12-2011، رابط إلكتروني <http://goo.gl/RQUsQ2>

<sup>(14)</sup> اتفاق تعاون بين مجلس شعب غربي كردستان والمجلس الوطني الكردي، موقع كرد ووتش، 1-7-2012، رابط إلكتروني <http://goo.gl/IT5Qj3>

<sup>(15)</sup> للاطلاع على بنود نص الاتفاق الكامل راجع، اتفاق نان للتنسيق بين مجلس شعب غرب كردستان والمجلس الوطني الكردي، موقع كرد ووتش، تاريخ 4-12-2012، رابط

إلكتروني <http://goo.gl/CDBGW0>

<sup>(16)</sup> أحمد سليمان: تم تحديد جدول زمني لتنفيذ كافة بنود اتفاقية هولير تنتهي بحلول 15 تشرين الأول، الصفحة الرسمية للهيئة الكردية العليا على الفيس بوك، تاريخ

25-9-2012، رابط إلكتروني <https://goo.gl/k9u46Q>

<sup>(17)</sup> أوجلان: المرحلة ليست مرحلة الخلاف والحرب بل مرحلة الاتفاق والتضامن والتسامح، صفحة منظمة حزب آزادي في كوباني على الفيس بوك، تاريخ 21-3-2013،

رابط إلكتروني <https://goo.gl/WuzHYw>



بين مجلس شعب غرب كردستان والمجلس الوطني الكُردى بتاريخ 8 أيلول 2013 نصّ على تشكيل هيئة مؤقتة مكلفة بتشكيل الإدارة الديمقراطية المرحلية المشتركة، وشكّلت لجان مهمتها الإعداد لمشروع الإدارة الذاتية، وقبيل الإعلان الرسمي عن المشروع انسحبت بعض أحزاب المجلس الوطني الكُردى، إلا أن ذلك لم يحل دون الإعلان الرسمي عن تأسيس أول مؤسسات الإدارة الذاتية وهي المجلس العام التأسيسي للإدارة المرحلية المشتركة في قامشلو بتاريخ 12 تشرين الثاني 2013 وتقسيم مناطق "روج آفا" إلى ثلاث مقاطعات "كانتونات" وهي: الجزيرة وعفرين وكوباني<sup>(18)</sup>، ليعقبها إعلان المقاطعات تشكيل مجالسها التنفيذية بدءاً بمقاطعة الجزيرة (21 كانون الثاني 2014) ومروراً بمقاطعة كوباني (27 كانون الثاني 2014) وأخيراً مقاطعة عفرين (29 كانون الثاني 2014)، كما تم العمل على تشكيل منسقية مشتركة للمجالس التنفيذية الثلاث بتاريخ 27 آذار 2014.

### بطاقة تعريفية بمقاطعات الإدارة الذاتية الديمقراطية

الجدول رقم (1)

المركز	البلديات	القرى	النواحي	المساحة	المقاطعة
عامودا	13	1717	14	23000 كم <sup>2</sup>	<a href="#">الجزيرة</a>
عفرين	17	366	7	3850 كم <sup>2</sup>	<a href="#">عفرين</a>
كوباني (عين العرب)	1	440	2	3068 كم <sup>2</sup>	كوباني (عين العرب)

## 2. البنية وإدارة الخدمات والموارد

تتكون بنية الإدارة الذاتية وفق ميثاق العقد الاجتماعي من<sup>(19)</sup>: المجلس التنفيذي؛ المجلس التشريعي؛ المجلس القضائي؛ المفوضية العليا للانتخابات؛ المحكمة الدستورية العليا؛ المجالس المحلية، لتكون أقرب إلى حكومة محلية ذات سلطات ثلاث تنفيذية وتشريعية وقضائية.

أما فيما يتعلق بإدارة الخدمات فيتم توفيرها من خلال ثلاثة مستويات، يتضمن المستوى الأول هيئات المجلس التنفيذي وعددها 22 وهي أشبه بوزارات خدمية تغطي مناحي الحياة اليومية كما هي موضحة في الشكل رقم (2)، ويتم تسمية رئيس المجلس التنفيذي من قبل حاكم المقاطعة الذي يقوم بتكليف الحزب أو الكتلة الحاصلة على أكثرية أصوات المجلس التشريعي بتشكيل المجلس التنفيذي على أن ينال ثقة ما لا يقل عن (1+50) من المجلس التشريعي وتكون مسؤولة أمامه. في حين يتضمن المستوى الثاني بلديات الشعب ويقدر عددها بـ31 موزعة وفق الآتي: 13 في مقاطعة الجزيرة؛ 17 في مقاطعة عفرين وبلدية واحدة في مقاطعة كوباني، ويلحظ تفاوت البلديات فيما بينها من حيث الهيكلية والأداء والموارد،

<sup>(18)</sup> للمزيد حول ترتيبات تشكيل الإدارة الذاتية راجع، الإدارة الذاتية الديمقراطية والدبلوماسية الكُردية-بانوراما 2013، موقع dengekurd.at، رابط إلكتروني <http://goo.gl/BwOC1d>، أيضاً راجع، حسن رمو، بعد عام على التأسيس: الإدارة الذاتية الديمقراطية النظام الأمل للإدارة، وكالة أنباء هوار، تاريخ 21-2-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/aEsp6A>

<sup>(19)</sup> يشار إلى أن المجلس التشريعي للإدارة الذاتية الديمقراطية في غرب كردستان قد أقر في اجتماعه في مدينة عامودا الوثائق الأساسية للإدارة الذاتية وهي: ميثاق الاجتماعي، شكل الإدارة، النظام الانتخابي، للمزيد راجع، إبراهيم خليل، إقرار ميثاق العقد الاجتماعي والنظام الانتخابي في غربي كردستان، موقع PUKmedia، تاريخ 7-1-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/T0lWsO>، أيضاً للاطلاع على ميثاق العقد الاجتماعي راجع، نص ميثاق العقد الاجتماعي في غربي كردستان \_ شعوب مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية، موقع صوت كردستان، تاريخ 9-1-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/5lgzCx>

فعلى سبيل المثال تتألف بلدية الشعب في بلدة تل نمر من 10 أقسام يديرها 34 موظفاً<sup>(20)</sup>، في حين يبلغ عدد أقسام بلدية حسكة 15 قسماً يعمل فيها 274 موظفاً<sup>(21)</sup>، ويمكن تفسير ذلك باختلاف حجم المساحة وعدد السكان والموارد بين مدينة وأخرى، ويتم إدارة البلديات من خلال مجالس محلية منتخبة بواسطة الاقتراع العام والسري، وتجدر الإشارة إلى قيام مقاطعة الجزيرة بإجراء انتخابات بلدية بتاريخ 13 آذار 2015 في 12 بلدية تقع تحت سيطرة الإدارة الذاتية في حين لم يتم إجراؤها في الحسكة وقامشلي<sup>(22)</sup>.

أما المستوى الثالث فهي الكومونات<sup>(23)</sup> التي تتشكل على مستوى القرى والأحياء وتقوم بالتعاون مع بلديات الشعب في إدارة الخدمات، وتجدر الإشارة إلى أن النمط المتبع في رئاسة هيئات الإدارة الذاتية هو الرئاسة المشتركة بما يحقق مشاركة المرأة في المناصب القيادية إضافةً إلى تمثيلها في هيئات الإدارة وأقسام المجالس المحلية.

وفيما يخص موارد الإدارة الذاتية، فتقوم الإدارة بإدارة شؤونها الاقتصادية من خلال تطبيق نظام الاقتصاد الاجتماعي بغية الوصول إلى الاكتفاء الذاتي، أما مواردها المالية فيتم تأمينها من المصادر الآتية<sup>(24)</sup>:

1. إدارة موردي النفط والغاز في المنطقة الشرقية من محافظة الحسكة، حيث تسيطر وحدات الحماية الشعبية YPG على حقل رميلان النفطي الذي يضم 1322 بئراً نفطياً و25 بئر غاز، ويقدر حجم إنتاجها بـ 400 ألف لتر مازوت يومياً و150 ألف لتر بنزين<sup>(25)</sup>؛
2. إيرادات الضرائب المحلية والرسوم الجمركية من المعابر الحدودية<sup>(26)</sup>؛
3. إيرادات المؤسسات الخدمية التابعة لها (إدارة النقل، مديرية الكهرباء.... إلخ)؛
4. التبرعات المحلية.

وفيما يتعلق بالجانب الإعلامي، فإن الإدارة الذاتية تتمتع بحضور إعلامي قوي يتيح لها نشر أفكارها والترويج لنشاطاتها وحشد مؤيدين لها، وتشمل الذراع الإعلامية للإدارة الذاتية:

مواقع إلكترونية (موقع خبر 24؛ الموقع الرسمي لمقاطعات روج آفا؛ صفحات التواصل الاجتماعي على Facebook لمقاطعات الإدارة الذاتية الثلاثة وهيئاتها)، إذاعات (راديو جودي في القامشلي)، فضائيات إعلامية (روناهي تبث من

<sup>(20)</sup> دجلة يوسف، بلديات الشعب في روج آفا-تل نمر، وكالة أنباء هوار، تاريخ 5-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/mOg0rX>

<sup>(21)</sup> بلديات الشعب في روج آفا-حسكة، وكالة أنباء هوار، تاريخ 2-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/oa4bRy>

<sup>(22)</sup> للمزيد راجع، سهاد يوسف، ممثلو البلديات في كانتون الجزيرة يؤدون القسم، موقع كلنا شركاء، تاريخ 31-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/vHnL2h>

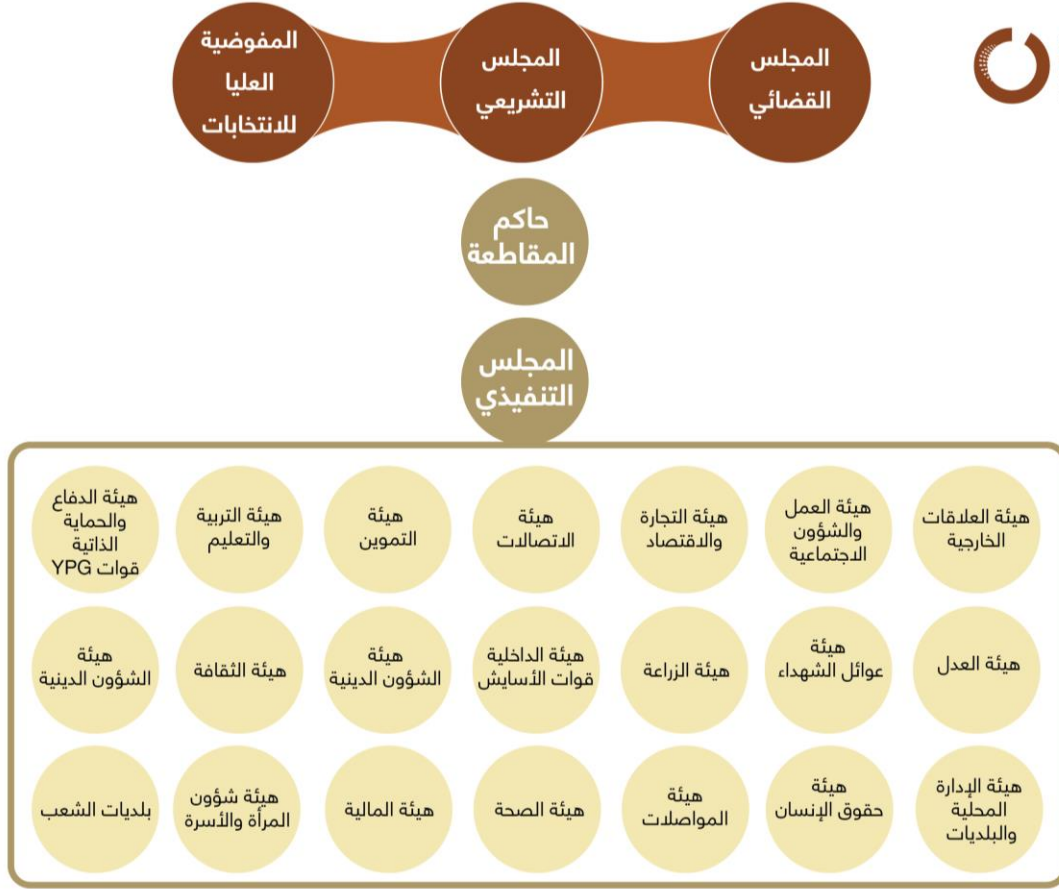
<sup>(23)</sup> للمزيد حول الكومونات في نظام الإدارة الذاتية راجع، محمد سعيد شيخموس، دور الكومينات في نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية، موقع صوت كردستان، تاريخ 3-4-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/Mdhpvq>

<sup>(24)</sup> خورشيد عليكا، التنشيط: ديناميات اقتصاد الحرب بسوريا، موقع مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ 14-4-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/dSWmWk>

<sup>(25)</sup> للمزيد راجع، بهزاد حاج حمو، حقول النفط السورية تترنح بين سيطرة الأكراد وطموحات «داعش» و«المنصرة»، موقع جريدة الحياة، تاريخ 17-2-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/7dRkH3>، أيضاً راجع، مر مصطفى باشا، الثروات الباطنية في مناطق غرب كردستان، موقع PUK media، تاريخ 11-7-2013، رابط إلكتروني <http://goo.gl/ru4TcY>

<sup>(26)</sup> تفرض الإدارة الذاتية رسوماً محلية على السكان فعلى سبيل المثال يقدر رسم الحماية الحراسية الشهري بين 150-300 ل.س، للمزيد راجع، نبراس دلول، الجزيرة السورية: شبه دولة وبقيان نظام 3-2، موقع هيئة التنسيق الوطنية، تاريخ 12-5-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/FZf1RO> . أما بخصوص المعايير الرسمية التي يسيطر عليها حزب PYD فهي: اليعرية، المالكية، الدرايسية، رأس العين، عين العرب، تل أبيض، كوباني، ميدان اكيس.

بلجيكا) وجرائد مطبوعة (روناهي) ويلحظ حضوراً فعالاً للإدارة الذاتية على شبكة تويتر من خلال قيامها بنشر الأخبار باللغات الأجنبية، الأمر الذي مكّنها من كسب التعاطف الغربي.



الشكل رقم (2) بنية الإدارة الذاتية

## ثانياً- المجالس المحلية التابعة للمجلس الوطني الكردي

أسس المجلس الوطني الكردي عقب تشكيله عدّة مجالس محلية تابعة له في المناطق التالية: عفرين؛ حلب؛ عين العرب (كوباني)؛ الرقة؛ تل أبيض؛ الدرباسية؛ عامودا؛ الحسكة؛ قامشلي شرقي؛ قامشلي غربي؛ القحطانية (تربه سي)؛ الجوادية؛ المالكية؛ معبدة (كركي لكي) والرميلان؛ تل نمر؛ دمشق. أما هيكلية فيمكن القول بأنها صورة مصغرة عن هيكلية المجلس الوطني الكردي مع ملاحظة أن هناك تمثيلاً محدداً لكل منطقة في المؤتمر الوطني الكردي والمجلس الوطني الكردي والأمانة العامة لجهة المستقلين ومشاركة المرأة والتنسيقيات في حين تقوم الأحزاب السياسية بتحديد ممثلها في المؤتمر والمجلس والأمانة العامة وترتبط المحليات مع المجلس الوطني الكردي نظرياً بنظام هرمي، حيث تتبع له في الجانب السياسي وترسل له تقاريرها الدورية.

أما فيما يتعلق بالجانب الخدمي فتتمتع بصلاحيات أوسع في إدارة مناطقها<sup>(27)</sup>، حيث تشير المعطيات إلى ضعف الترابط بين المحليات والمجلس الوطني الكردي لعوامل ذات صلة ببنية كل منهما من حيث قيامها على المحاصصة الحزبية وخضوعها للتجاوزات السياسية، فعلى سبيل المثال أعلنت منظمة عامودا لحزب يكي تي الكردي في سورية انسحابها من المجلس المحلي للمجلس الوطني الكردي في المدينة بسبب تأجيل الأخير وقفة احتجاجية حول التجنيد الإجباري واتفق دهبوك<sup>(28)</sup>.

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها محليات المجلس الوطني الكردي فتبدو أكثر وضوحاً في الجانب الإغاثي<sup>(29)</sup> والطبي<sup>(30)</sup> منها في الخدمات البلدية والبنية التحتية حيث لا يلحظ لها نشاط ملموس. ويمكن أن يعزى ذلك إلى ضعف الموارد وقلة الكوادر التخصصية، إضافةً إلى هيمنة الإدارة الذاتية على هذه القطاعات وعدم السماح لمحليات المجلس الوطني الكردي بالعمل فيها.

ومن جهة التمويل تعدّ المصادر المالية لمحليات المجلس الوطني الكردي قليلة وغير مستقرة-مقارنةً بالإدارة الذاتية-حيث تعتمد على دعم كلاً من: الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية<sup>(31)</sup>؛ رئاسة إقليم كردستان؛ مساهمات الأحزاب المنضوية في المجلس الوطني الكردي<sup>(32)</sup>.

وبخصوص علاقة محليات المجلس الوطني الكردي بالإدارة الذاتية، ورغم عدم وجود اعتراف من قبل المجلس بالإدارة الذاتية إلا أن هنالك علاقات بين الطرفين يمكن وصفها بأنها غير مستقرة وتخضع لتجاوزات السياسة الإقليمية والتنافس المحلي على شرعية تمثيل الكُرد في سورية<sup>(33)</sup>، وعلى خلاف الإدارة الذاتية يمتلك المجلس الوطني الكردي علاقات مع الحكومة التركية<sup>(34)</sup>، إضافةً إلى وجود علاقات مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

وتفتقر محليات المجلس الوطني الكردي لندراع عسكري ميدانية مقارنة بالإدارة الذاتية رغم وجود قوات عسكرية تتبع لهم تم تدريبها على يد قوات البشمركة في العراق<sup>(35)</sup>، ويعود ذلك إلى موقف PYD المعادي لأي تشكيل عسكري كردي منافس

<sup>(27)</sup> للمزيد راجع، الإدارة المحلية في سورية، مجموعة باحثين، مجموعة RM TEAM، ص 35-38، رابط إلكتروني <http://goo.gl/f5xqCN>

<sup>(28)</sup> للمزيد راجع رودي أحمد، انسحاب حزب يكي تي من عملية المجلس الوطني الكردي في عامودا، موقع أرا نيوز، تاريخ 8-1-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/g9rlQR>، أيضاً راجع، دلشاد محمد، المجلس المحلي لمدينة عفرين ينتقد أمانة المجلس الوطني الكردي لإقصائه وعدم تمثيله، موقع أرا نيوز، تاريخ 5-12-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/U38Aaw>

<sup>(29)</sup> يسرى زبير، لقاء مع رئيس المجلس المحلي للحزب الكردي في عفرين، شبكة صوت الكرد، تاريخ 8-4-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/ORuYXV>، أيضاً، جمانة السيد، المجلس الوطني الكردي يوزع مساعدات إغاثية على نازحي تل تمر في عامودا، موقع أرا نيوز، تاريخ 9-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/ZjfM2w>

<sup>(30)</sup> جمانة السيد، المجلس الوطني الكردي يقدم لوازيم طبية لمستشفيات عامودا، موقع أرا نيوز، تاريخ 21-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/eXktx1>

<sup>(31)</sup> 200 ألف دولار يقدمها الائتلاف لإغاثة لاجئي كوبياني، موقع الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، تاريخ 8-10-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/g0rQaq>

<sup>(32)</sup> للمزيد راجع، الإدارة المحلية في سورية، مجموعة باحثين، مجموعة RM TEAM، مرجع سابق، ص 38.

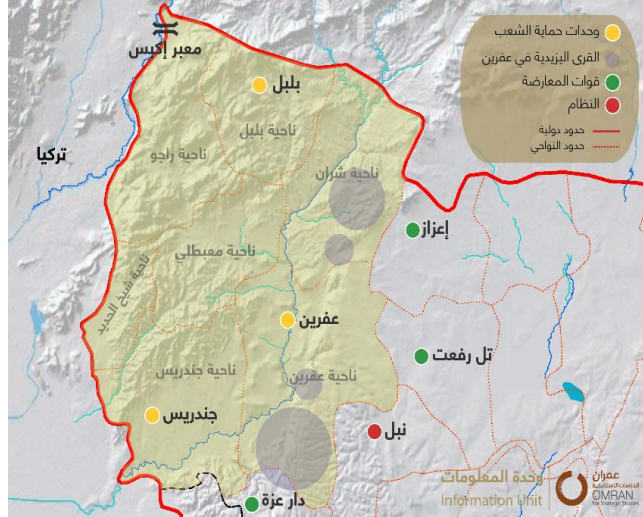
<sup>(33)</sup> راجع، مجلس محلية الحسكة للمجلس الوطني الكردي يكشف سبب عدم إلقاء كلمتها في مراسم شهداء الحسكة، موقع الكردية نت، تاريخ 23-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/FHnBzz>

<sup>(34)</sup> هوشين عمر، قيادي في المجلس الوطني الكردي: لقاءنا مع الخارجية التركية جاء بهدف مناقشة التطورات الحاصلة في الجزيرة، شبكة ولا تي، تاريخ 9-5-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/Gykk91>

<sup>(35)</sup> إقليم شمال العراق يدرّب مقاتلين أكراد سوريين، موقع السورية نت، تاريخ 17-10-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/hTqELX>

له حيث رفضت وحدات حماية الشعب YPG مشاركة قوات عسكرية تابعة للمجلس الوطني الكردي في معارك كوباني (عين العرب)<sup>(36)</sup>، كما قامت بإغلاق معسكرات التدريب الخاصة بهم في المناطق ذات الوجود الكردي.

## نموذج الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين: الواقع والتقييم



تقع مقاطعة عفرين إلى الغرب من مدينة كوباني (عين العرب) على مسافة 180 كم وتبعد عن حلب مسافة 60 كم للشمال الغربي وتقدر مساحتها بـ 3850 كلم<sup>2</sup>، يحدها من جهة الشرق منطقة إعزاز ومن الجنوب منطقة جبل سمعان ومدينة دارة عزة ومن الجهة الشمالية مدينة كلس في باكور "شمال كردستان"، ومن الجهة الغربية والجنوبية الغربية مدينة هاتاي التركية، ويقدر عرضها من الشرق إلى الغرب بـ 55 كم، وبطول من الشمال إلى الجنوب 75 كم<sup>(37)</sup>، وقد تزيد عدد سكان المقاطعة من 650 ألف قبل الثورة السورية إلى

ما يزيد عن المليون نسمة<sup>(38)</sup> ويعود ذلك لكونها منطقة جذب لموجات النزوح من المناطق المجاورة المتأزمة أمنياً وعسكرياً باعتبارها منطقة مستقرة أمنياً وبعيدة نسبياً عن الاشتباكات العسكرية، وتتم إدارة المقاطعة خدمياً من قبل الإدارة الذاتية التي تشكلت بتاريخ 29 كانون الثاني 2014، إضافةً إلى وجود بعض الإدارات الخدمية التابعة للنظام مثل: البلدية؛ المجمع التربوي؛ المحكمة؛ مصرف التسليف الشعبي<sup>(39)</sup>.

### أولاً-واقع إدارة الخدمات

تتألف هيكليّة الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين من: المجلس التنفيذي؛ المجلس التشريعي؛ المجلس القضائي؛ المفوضية العليا للانتخابات؛ المحكمة الدستورية العليا؛ المجالس المحلية، وبينما تم تمثيل المكون العربي فيها بثلاثة مناصب في المجلس التنفيذي موزعة على رئاسة هيئة الزراعة والمواصلات ونائب رئاسة المجلس التنفيذي، و15 عضواً في المجلس التشريعي من أصل 104، استمرت أحزاب المجلس الوطني الكردي في مقاطعتها للإدارة الذاتية<sup>(40)</sup>.

<sup>(36)</sup> المجلس المحلي في كوباني.. الـ pyd رفضت دخول قوة عسكرية إلى كوباني باسم المجلس الوطني الكردي، موقع كرد ستريت، تاريخ 14-11-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/x1vXPO>

<sup>(37)</sup> للمزيد راجع، كندال ولات، مشاريع ضخمة لبلديات عفرين رغم قلة الإمكانيات والحصار، وكالة أنباء هاوار، تاريخ 10-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/3ETHzJ>، ويلحظ توسع الإدارة الذاتية لمناطق خارج حدود مقاطعة عفرين الإدارية حيث انضمت قريتي مياسة وزنعرتا من منطقة إعزاز للإدارة الذاتية وذلك بحثاً عن الأمن والخدمات وقد تكفلت قوات حماية الشعب بفتح طريق يصل بين مقاطعة عفرين وكلا القريتين بطول 3 كلم وتكلفة 2.5 مليون ليرة سورية، للمزيد راجع تيراست جودي/هيام نبو، انضمام قريتين من إعزاز لمناطق الإدارة الذاتية، وكالة أنباء هاوار، تاريخ 2-5-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/2DT1dw>

<sup>(38)</sup> للمزيد راجع، كمال شيخو، نصف مليون نازح من حلب بمدينة عفرين الكُردية، موقع الجزيرة، تاريخ 31-1-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/WDetLD>

<sup>(39)</sup> تقوم الإدارات الخدمية التابعة للنظام بتقديم خدمات بسيطة للسكان المحليين في ظل وجود مؤسسات وهيئات خدمية رديفة لها تتبع للإدارة الذاتية، شهادة أدلى بها ناشطون من عفرين لمركز عمران للدراسات الاستراتيجية بتاريخ 19-6-2015.

<sup>(40)</sup> يشارك المكون العربي في هيئات الإدارة الذاتية من خلال عشيرتي البو بنا والعيمرات، للمزيد راجع، كمال شيخو، العرب يشاركون بإدارة عفرين وسط خلافات كردية، موقع الجزيرة، تاريخ 25-1-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/c07cc4>

وفي إطار عمل المجلس التشريعي تم إصدار 17 مرسوماً و36 قانوناً منذ تاريخ تشكيل الإدارة ولغاية 30 أيار 2015 (41) وذلك في 40 جلسة تشريعية حيث شملت القوانين والمراسيم مواضيع عدة أبرزها: تنظيم ملكية العقارات؛ ترخيص عمل الأحزاب السياسية؛ تعديل المناهج التربوية؛ تنظيم الجمارك؛ تشكيل مجلس القضاء؛ قانون البلديات؛ أداء واجب الدفاع الذاتي... إلخ

أما المجلس التنفيذي (42) فيعتبر بمثابة حكومة محلية تدير شؤون المقاطعة وذلك من خلال هيئاته التي يبلغ عددها 22 وهي مسؤولة عن تنظيم شؤون الحياة اليومية، ويتم تأمين الموارد المالية لتسيير شؤون الإدارة من جباية الضرائب ورسوم الرُخص المحلية وعوائد المشاريع الخاصة بالإدارة الذاتية داخل المقاطعة إضافةً إلى الدعم المادي الخارجي (43).

وفيما يتعلق بإدارة قطاع الصحة، سابقاً وقبل إعلان الإدارة الذاتية كان القطاع الصحي يدار من قبل المجلس الصحي ومنه تشكلت نواة هيئة الصحة في الإدارة الذاتية التي تولّت مسؤولية إدارة القطاع لاحقاً من خلال كادرها المؤلف من 145 طبيباً وطبيبة موزعين على مشفى و15 مركز صحي (44) من خلال قيامها بجولات تفقدية للمنشآت الصحية وتأمين احتياجاتها وإصدار اللوائح الناظمة لعمل القطاع الصحي (45) واتخاذ إجراءات عقابية بحق المخالفين للأنظمة (46).

أما عن إدارة قطاع التعليم، فيوجد في المقاطعة أكثر من 300 مدرسة وعدد من المعاهد المتوسطة (الطبي والحاسوب والزراعي وإدارة أعمال والمسرحي). وقبل إعلان الإدارة الذاتية كانت العملية التعليمية تدار من قبل مؤسسة اللغة الكُردية واتحاد معلمي غربي كردستان من العام الدراسي 2012-2013 حتى منتصف العام الدراسي 2013-2014 أي لحين الإعلان عن تشكيل الإدارة الذاتية لتصبح العملية التعليمية من اختصاص هيئة التربية والتعليم.

في المرحلة الأولى كانت المناهج التعليمية المعدّة من قبل النظام أساس العملية التعليمية في المقاطعة بعد حذف مادة التربية القومية وتدرّيس اللغة الكُردية كمادة مستقلة، مع استمرار رواتب المعلمين من قبل النظام في حين كان مدرسو اللغة الكُردية يعملون كمتطوعين، وبعد مرور ما يزيد عن عام على تأسيس الإدارة الذاتية حدثت تغيرات ملموسة في مقومات المنظومة التعليمية من: مدارس ومناهج وطلاب، وهو ما يعدّ مؤشراً على إيلاء القائمين على الإدارة الذاتية أهمية لقطاع التعليم وتوظيفه كأداة سياسية. وفي إطار تعزيز الهوية الكُردية تم العمل على تغيير أسماء المدارس لأسماء كُردية (47) في حين كان التغيير الأبرز إقرار المجلس التشريعي للمقاطعة للقانون رقم (22) (48) الخاص بتعديل المناهج من الصف الأول حتى الصف الثالث الابتدائي على أن يتم التدريس باللغة الكُردية مع بقاء التعليم بين الصف الرابع الابتدائي والثالث

(41) للمزيد راجع موقع كانتون مقاطعة عفرين، المراسيم التشريعية، رابط إلكتروني <http://goo.gl/kSDREL>، القوانين، رابط إلكتروني <http://goo.gl/znYyZ>

(42) للمزيد حول هيكلية وأعضاء المجلس التنفيذي لمقاطعة عفرين مراجعة، أعلن في اجتماع المجلس التشريعي المؤقت للإدارة الذاتية الديمقراطية في كانتون عفرين عن الإدارة الذاتية الديمقراطية. موقع كانتون عفرين، تاريخ 16-7-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/534uzi>

(43) للمزيد راجع كمال شيخو، نساء كورديات قيادات في عفرين السورية، الجزيرة، تاريخ 16-2-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/HB2cdc>، أيضاً راجع، محمد حمو، حوار مع رئيسة المجلس التنفيذي لكونتون عفرين السيدة هيفي إبراهيم، كلنا سوريون، تاريخ 1-5-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/4SbkA>

(44) كمال شيخو، نصف مليون نازح من حلب بمدينة عفرين الكُردية، موقع الجزيرة، تاريخ، 31-1-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/WDetLD>

(45) هيئة الصحة تصدر تعميمين يمنع أدوية شركة نور بدخول المقاطعة وتمديد دوام الصيدالدة صيفاً، موقع كانتون عفرين، تاريخ 19-4-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/9mAUDP>

(46) هيئة الصحة تغلق أربعة صيدليات نتيجة مخالفتها للأنظمة، موقع كانتون عفرين، تاريخ 12-5-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/VR1ydo>

(47) للمزيد راجع، تسمية 30 مدرسة في شرا بأسماء المناضلين، موقع كانتون عفرين، تاريخ 22-11-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/L9mjZk>

(48) للمزيد حول نص القانون رقم (22) بتاريخ 10-9-2014 مراجعة موقع كانتون عفرين، الرابط الإلكتروني <http://goo.gl/znYyZ>

الثانوي مرحلياً باللغة العربية، وأن يتم إنشاء شعبة خاصة بالطلاب العرب في المقاطعة لتدريسهم المنهاج بالعربية. كما شمل القانون تضمين اللغة الكُردية كمادة دراسية من الصف الأول حتى الصف الثالث الثانوي، وقد عملت هيئة التربية والتعليم على تنظيم العملية الامتحانية لطلاب الشهادات الإعدادية والثانوية ولطلاب المعاهد المتوسطة في المقاطعة للعام الدراسي 2014-2015.<sup>(49)</sup> كما أقرت هيئة التربية تدريس الديانة الإيزيدية في مدارس القرى التي يقطنها إيزيديون.<sup>(50)</sup> ومن التغيرات تزايد عدد مدرسي اللغة الكُردية من 25 بداية إعلان الإدارة الذاتية إلى 600 مدرس تشكل المرأة ما نسبته 80% منهم.

وبالانتقال للخدمات البلدية، يوجد في المقاطعة 17 بلدية، 8 منها رئيسية مسؤولة عن توفير الخدمات للسكان من خلال أقسامها التي يبلغ عددها 12<sup>(51)</sup> بالتنسيق مع مجالس الأحياء عبر لجان الكومونات كاللجنة الخدمية والبيئة والصحة وبين أقسام البلدية كل حسب وظيفته، ومن الخدمات التي وفرتها بلديات الشعب للسكان المحليين ترميم وصيانة الطرقات<sup>(52)</sup> وتأمين المياه<sup>(53)</sup> والقيام بحملات نظافة وتنظيم المخالفات بخصوص أعمال البناء العشوائية وبيع المواد منتهية الصلاحية<sup>(54)</sup>.

وفيما يتعلق بتنظيم السوق والأحوال المعيشية للسكان في المقاطعة، تقوم هيئة التموين التي تتألف من 8 أقسام و7 فروع و83 عضواً بالعديد من المهام في هذا الجانب بالتعاون مع الهيئات الأخرى مثل هيئة التجارة والاقتصاد والصحة، فمن جهة تقوم الهيئة بتوفير المواد التموينية الأساسية للسكان كمادة السكر<sup>(55)</sup> وذلك من خلال قسائم تموينية بمعدل 1 كلغ سكر لكل شخص كما تدعم عملية إنتاج الخبز في المقاطعة من خلال توفير الطحين لـ 43 فرنأ بسعر مدعوم ويقدر الدعم اليومي لمادة الطحين بنصف مليون ليرة سورية<sup>(56)</sup>، وبالإضافة إلى ذلك افتتحت الهيئة مركزاً لتوزيع الغاز بسعة 500 أسطوانة في محاولة منها لكسر احتكار تجار المحروقات وخفض أسعارها، ومن مهام الهيئة أيضاً التأكد من جودة المواد التموينية ومطابقتها للمواصفات ومراقبة الأسعار من خلال لجنة الرقابة وحماية المستهلك.

وفيما يتعلق بمصادر قوت ودخل السكان في المقاطعة، يقوم السكان بتأمين قوت يومهم من ثلاثة مصادر رئيسية وهي: الإنتاج الخاص؛ شراء المواد الغذائية من السوق؛ المساعدات الإغاثية<sup>(57)</sup>، أما مصادر الدخل فتتمثل بإنتاج وبيع

(49) بدء امتحانات الشهادة الإعدادية في مقاطعة عفرين، موقع وكالة أنباء هاوار، تاريخ 6-1-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/UuGrpp>، أيضاً مراجعة الرئاسة

التنفيذية تتفقد امتحانات الشهادة الثانوية ومعهد أمارا، موقع كانتون عفرين، تاريخ 31-5-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/ywbFUj>

(50) جيندا أحمد، الإدارة الذاتية تبدأ بتدريس مادة الديانة الإيزيدية في عفرين بحلب، موقع أرا نيوز، تاريخ 11-1-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/Z7akCm>

(51) أقسام بلديات الشعب في مقاطعة عفرين: الإدارة، مكتب فني، ديوان، شؤون قانونية، سجل عقاري، ضابطة، مسلخ، آليات ونظافة، إطفائية، جباية، محروقات ومالية، للمزيد راجع كندال ولات، مشاريع ضخمة لبلديات عفرين رغم قلة الإمكانيات والحصار، مرجع سابق.

(52) البلدية تقوم بإصلاح الطرقات مع اقتراب عيد الأضحى المبارك، موقع كانتون عفرين، تاريخ 2-10-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/zAojG>

(53) يعد سنتين من الانقطاع، المياه تصل لقرية ماتينا، موقع كانتون عفرين، تاريخ 22-11-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/DOXqpp>

(54) هاوار، بلدية الشعب تضبط 220 مخالفة وتنتهي دورة لإدارتها، موقع روناها، تاريخ 25-2-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/9z7B3W>

(55) هيئة التموين توزع مادة السكر على المواطنين في مقاطعة عفرين، موقع كانتون عفرين، تاريخ 21-1-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/a1oxW8>

(56) تقدر احتياجات المقاطعة من مادة الطحين بـ 40 طن يومياً موزعة على 43 فرنأ، كما توجد مطحنة بطاقة إنتاجية تقدر بـ 15 طن يومياً للمزيد راجع، صبيح خليل / باهوز أحمد، نصف مليون ليرة .... دعم الإدارة الذاتية لرغيف المواطن يومياً واستحالة تحديد الأسعار، جريدة روناها، تاريخ 21-2-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/71jN15>

(57) من الجمعيات الإغاثية والطبية الناشطة في المقاطعة: منظمة بهار الإغاثية التي تتلقى الدعم من: (ACU، IHH، MRC، الهلال الأزرق)، نوروز المحبة، العطاء الخيرية، الهلال الأحمر الكردي، جسر سويسرا، الملاك لرعاية الأيتام، دار نوبل للأيتام، جمعية الزيتون، الهلال الأحمر السوري إحسان الخيرية، اتحاد المنظمات الإغاثية .UOSSM

المحاصيل الزراعية لا سيما الزيتون والتجارة الصغيرة والحوالات المالية والعمالة المؤقتة بالإضافة إلى استمرار رواتب موظفي الدولة<sup>(58)</sup>.

## ثانياً- تقييم الإدارة الذاتية في عفرين

تحول مشروع الإدارة الذاتية من مجرد فكرة طرحها PYD إلى واقع له حيثياته في الجغرافية السورية معززاً بالقوة العسكرية، وذلك بهدف إدارة المناطق ذات الوجود الكُرد في ظل غياب المركزية. وفي إطار تقييم تجربة الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين لا بد من تقييم بنيتها التنظيمية ومدى قدرتها على توفير الأمن والخدمات وتحقيق التشاركية والقبول المجتمعي.

فمن ناحية بنية الإدارة الذاتية وكوادرها، لا تزال بنية الإدارة الذاتية غير مستقرة وهو ما يستدل عليه بالعديد من المؤشرات، فمن جهة اتخذ المجلس التنفيذي قراراً بتغيير هيكلية بعض هيئات المجلس عبر دمج عدد منها وتتبع عدد آخر لجهات ومنظمات مدنية واجتماعية<sup>(59)</sup>، في حين تأخر تشكيل مجلس القضاء (11 عضواً) والمفوضية العليا للانتخابات (17 عضواً) وقد تم ذلك في الجلسة الدورية رقم (27)<sup>(60)</sup> للمجلس التشريعي أي عقب مرور سنة على إعلان الإدارة الذاتية في عفرين (2015-1-29)، أما كادر الإدارة والمكوّن من 1500 شخص فيغلب على عمله التطوع في ظل ضعف الميزانية المالية للرواتب كما يفتقر إلى الخبرات والكفاءات اللازمة بسبب غلبة الاعتبارات الحزبية في العضوية على اعتبارات الكفاءة والتخصّص<sup>(61)</sup>، وتؤكد رئيسة المجلس التنفيذي لمقاطعة عفرين "هيفي إبراهيم مصطفى" حالة الضعف البنوية في الإدارة الذاتية حيث تقول: "إن المجلس عمره قصير ولا يزال قيد التطوير، وأكبر العقبات التي تعيق تقدم عمله التخبط الإداري والمؤسسي نتيجة نقص الخبرة وحدائت التجربة"<sup>(62)</sup>.

وفيما يتعلق بقدرتها على توفير الأمن، نجحت الإدارة الذاتية إلى حدّ ما بتوفير الأمن للمقاطعة مع وجود حالات اعتداء وانتهكات بحق المعارضين للإدارة الذاتية، مما جعلها أحد وجهات النزوح الداخلي ويمكن أن يعزى الاستقرار الأمني في المقاطعة إلى: (1) مركزية القرار الأمني في الإدارة الذاتية ممثلة بوحدة حماية الشعب YPG وحماية المرأة YPJ والأساسيات التابعة للإدارة الذاتية؛ (2) ابتعاد المقاطعة نسبياً عن مناطق الاشتباك وخطوط التماس في الشمال السوري؛ (3) القدرة على التوصل لتفاهات مع قوى المقاومة العسكرية لحل المسائل الخلافية<sup>(63)</sup>.

أما من ناحية إدارة الخدمات، فعلى الرغم من سعي الإدارة الذاتية إلى سدّ الفراغ الخدمي إلا أن الدلائل تشير إلى اختناقات في قطاع الصحة والتعليم والخدمات البلدية، ففي قطاع التعليم تبرز عدة مشاكل منها تسرب الطلاب خارج العملية التعليمية إذ يقدر عدد طلاب مقاطعة عفرين تقريباً بـ 43 ألف طالب منهم 4318 طالباً في المرحلة الإعدادية و1657 في

<sup>(58)</sup> شهادة أدلى بها ناشطون من عفرين لمركز عمران للدراسات الاستراتيجية بتاريخ 2015-6-19.

<sup>(59)</sup> تم دمج هيئة حقوق الإنسان بمؤسسات المجتمع المدني، كما تم دمج هيئة التموين مع هيئة التجارة والاقتصاد، ودمج هيئة النقل والمواصلات والاتصالات والصناعة والكهرباء بمديرية الإدارة المحلية، للمزيد راجع، تغيرات في هيكلية الإدارة في عفرين. موقع ماف نيوز، تاريخ 2015-4-19، رابط إلكتروني <http://goo.gl/X7DlVP>

<sup>(60)</sup> تشكيل مجلس القضاء والمفوضية العليا للانتخابات في مقاطعة عفرين، موقع وكالة أنباء هاوار، تاريخ 2015-2-19، رابط إلكتروني <http://goo.gl/qvy0ol>

<sup>(61)</sup> شهادة أدلى بها ناشطون من مقاطعة عفرين لمركز عمران للدراسات الاستراتيجية، تاريخ 2015-6-19.

<sup>(62)</sup> للمزيد راجع، كمال شيخو، نساء كرديات قيادات في عفرين السورية، الجزيرة، مصدر سابق.

<sup>(63)</sup> "الجهة الشامية" و"وحدات حماية الشعب" الكردية تتفقان على إدارة مناطق بحلب، موقع السورية نت، تاريخ 2015-2-6، رابط إلكتروني <https://goo.gl/40CNDQ>



المرحلة الثانوية<sup>(64)</sup> في حين بلغ عدد الذين تقدموا لامتحانات الشهادة الإعدادية 1025 طالباً<sup>(65)</sup>، ولامتحانات الشهادة الثانوية 511 وبلغ عدد المتقدمين لامتحانات المعاهد المتوسطة 125<sup>(66)</sup>، ويمكن أن يعزى ذلك إلى مشكلة الاعتراف بالشهادات الصادرة عن المدارس في المقاطعة في ظل عدم الاعتراف بها من قبل وزارة التربية السورية والحكومة المؤقتة. كما يواجه قطاع التعليم مشكلة توفير المنهاج الدراسي للطلاب وتوفير العدد الكافي من المدرسين، إضافةً إلى عدم كفاية منشآت التعليم في ظل تزايد عدد قاطني المقاطعة نتيجة النزوح، وفيما يخص تعليم اللغة الكُردية تبرز مشكلة قلّة المراجع وصعوبات التعلم بها كلغة أساسية لطلاب الصف الأول وحتى الثالث الابتدائي.

أما في قطاع الصحة<sup>(67)</sup>، فيعاني القطاع من نقص في التجهيزات والمستلزمات الدوائية والكادر الطبي وهو ما انعكس سلباً من خلال انتشار الأمراض والأوبئة مثل الجدري واللاشمانيا (4000 إصابة) وداء الكلب (28 حالة) والتهاب الكبد الفيروسي (B.C) ومرض السل (100 إصابة خلال عام 2014)<sup>(68)</sup> وارتفاع نسبة وفيات الأمراض المزمنة والجرحى نتيجة قلة الرعاية الطبية<sup>(69)</sup>.

وتواجه بلديات الشعب في المقاطعة مشكلة تخديم السكان في ظل افتقارها للكوادر الاختصاصية في العمل البلدي وغلبة الكوادر الحزبية فيها إضافةً إلى قلّة عدد الآليات الخدمية.

وفيما يتعلق بالوضع المعيشي، يعاني السكان المحليون من ارتفاع أسعار المواد الغذائية ويمكن أن يعزى ذلك إلى: (1) ضعف آليات لجان الرقابة وحماية المستهلك وهيئة التموين في ضبط السوق المحلية؛ (2) ضعف القدرة على ضبط الحركة التجارية في ظل نشاط حركة التهريب؛ (3) ارتباط أسعار المواد الغذائية بالدولار؛ (4) ارتباط أسعار السلع التموينية بحركة الطرق المؤدية للمقاطعة وبالوضع الأمني في الجوار كإدلب وحلب؛ (5) ضعف حركة التجارة الرسمية مع تركيا بسبب إغلاق المعابر معها من قبل الجانب التركي؛ (6) التفاوت بين الطلب والعرض في ظل ارتفاع عدد سكان المقاطعة. كما يعاني السكان من عبء الضرائب التي تفرضها الإدارة الذاتية على الأعمال والأصول الثابتة<sup>(70)</sup>، وإثر تردّي الوضع الاقتصادي وصدور قانون واجب الدفاع الذاتي، تزايدت حركة هجرة الشباب من مقاطعة عفرين نحو تركيا وكردستان العراق وأوروبا بحثاً عن فرص أفضل وهرباً من التجنيد الإلزامي<sup>(71)</sup>.

ولعلّ أبرز ما يؤخذ على تجربة الإدارة الذاتية هو هيمنة حركة المجتمع الديمقراطي على هيئاتها وممارسة سياسة الإقصاء بحق القوى الكُردية كالمجلس الوطني الكردي، وافتقادها للإجماع داخل الشارع الكُرد في ظل انخفاض مستويات مشاركة السكان المحليين فيها حيث تسيطر الحركة على سبيل المثال على 70% من أعضاء المجلس التشريعي في المقاطعة.

<sup>(64)</sup> كمال شيخو، التعليم بالكُردية. تجربة تعاني في عفرين، موقع الجزيرة، تاريخ 11-2-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/ZNST48>

<sup>(65)</sup> بدء امتحانات الشهادة الإعدادية في مقاطعة عفرين، وكالة أنباء هاوار، تاريخ 1-6-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/UuGrpp>

<sup>(66)</sup> التربية تتفقد العملية الامتحانية في المعاهد المتوسطة، موقع كانتون عفرين، تاريخ 17-5-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/tI8kF>

<sup>(67)</sup> للتنبؤ يوجد في عفرين 5 مشافٍ وهي: إفرين، داغلي، ديرسم، جيهان، قنبر إضافة إلى 23 نقطة طبية ومستوصف،

<sup>(68)</sup> تفشي داء الكلب والسل والتهاب الكبد في عفرين بريف حلب، موقع السورية نت، تاريخ 31-12-2014، رابط إلكتروني <https://goo.gl/esbttP>

<sup>(69)</sup> هيئة الصحة في مقاطعة عفرين توجه نداءً عاجلاً لمساعدة 1,2 مليون مواطن صحياً بسبب الحصار الشديد، موقع حزب PYD، تاريخ 9-12-2014، رابط إلكتروني <http://goo.gl/rVMgH1>

<sup>(70)</sup> سكان عفرين السورية يشكون من إتوات الوحدات الكُردية، موقع عربي 21، تاريخ 11-2-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/qZ1ZY>

<sup>(71)</sup> نارين كوباني، عفرين. أوضاع معيشية صعبة على الرغم من أجواء الاستقرار والأمان، موقع باسا نيوز، تاريخ 23-3-2015، رابط إلكتروني <http://goo.gl/XMijTZ>

## خاتمة

شكلت الثورة السورية فرصة لتسوية الملفات العالقة لحقبة ما بعد الاستقلال والتي أدت طريقة تعاطي الحكومات المتعاقبة معها إلى تأزمها ومنها المسألة الكُردية التي تحولت من مقاربة ذات خطاب إصلاحي إلى أخرى ذات مضامين انفصالية، حيث استفاد PYD من تناقضات مصالح القوى الفاعلة في الملف السوري وشعور المظلومية لدى الكُرد وتوفر مقاتلين تابعين له وضعف حضور منافسيه داخل الوسط الكُردى وعلاقته مع PKK كحليف داخل الحركة الكُردية، إضافةً إلى غياب أي مقاومة من قبل النظام- وهو ما فسر على أنه تفاهم غير معلن بين الطرفين- لنقل مشروع الإدارة الذاتية من حيز الفكرة إلى الواقع وفق مراحل، معزراً إياها ببنية شمولية وقوة عسكرية. وفي ظل ممارسة سياسة الإقصاء والتهميش من قبل حركة المجتمع الديمقراطي تراجعت أدوار القوى الأخرى المنافسة لها في تقديم مناطق الكُرد كمحليات المجلس الوطني الكُردى في حين تم تغييب المجالس المحلية التابعة لمؤسسات المعارضة الرسمية، بينما بقيت بعض مؤسسات النظام مستمرة في عملها بحدّها الأدنى لتطرح مؤشرات حول طبيعة العلاقة التي تجمع الإدارة الذاتية مع نظام الأسد ولتعبّر عن الواقع السوري بصورة عنوانها أطلال دولة وبقايا نظام.

وقد تهيأ للإدارة الذاتية عوامل قوة من قبول غربي برز بشكل أكثر وضوحاً عقب معركة كوباني حيث وجدت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في PYD ووحدات حماية الشعب YPG حليفاً محلياً يمكن الاعتماد عليه في محاربة الإرهاب، ومصادر مادية متأتية من موارد الطاقة والضرائب المحلية، وهو ما مكّنها من فرض هيمنتها وتمدّدها مستغلةً ضربات التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" لتصبح قريبة من تحقيق اتصال جغرافي بين مقاطعاتها في سيناريو سيحمل العديد من التدايعيات محلياً وإقليمياً فيما لو تحقق ويعطي مؤشرات جديدة على تقسيم سورية.

ورغم ذلك وبالتحليل، يتبين أن الإدارة الذاتية التي تشكلت كأمر واقع لم ترقَ بعد للمستوى الذي يطمح إليه السكان المحليون وهو ما أظهره تقييم الإدارة الذاتية في عفرين سواءً فيما يتعلق بمستوى الخدمات التي توفرها، حيث تظهر الأزمات بشكل واضح في قطاعات التعليم والصحة والخدمات البلدية والأوضاع الاقتصادية، أو من حيث شرعيّتها حيث تواجه مشكلة نقص الشرعية الناجمة عن غياب الإجماع بشأنها في الوسط الكُردى حيث لا يزال المجلس الوطني الكُردى خارج الإدارة الذاتية -لغاية كتابة البحث- منتقداً تفرد حركة المجتمع الديمقراطي وعدم التزامها باتفاق دهوك 22 تشرين الأول 2014 الذي نصّ على تشكيل مرجعية سياسية موحّدة في غرب كردستان وتشكيل إدارة موحدة لغرب كردستان وتشكيل لجنة تخصصية عسكرية مشتركة من الطرفين، إضافةً إلى انخفاض مستويات مشاركة السكان المحليين فيها، الأمر الذي دفع العديد من الشباب للهجرة من المقاطعة بحثاً عن فرص أفضل.

وفي ظل تناثر الجغرافية السورية على مجموعة من قوى السيطرة وبروز أنماط من الإدارة المحلية متباينة في بنيتها وآليات عملها وتبعياتها تبدو الحاجة لنمط من الإدارة المحلية متوافق عليه يراعي الخصوصية المحلية من جهة ويتكامل مع دينامية بناء الدولة على المدى البعيد من جهة أخرى، وهو ما يتمثل بنظام الحكم المحلي القائم على قاعدتين مركزيّتين هما: (1) وحدة الجغرافية السورية؛ (2) حق المجتمعات المحلية في إدارة شؤونها بنفسها على مستوى الوحدات المحلية الفرعية وذلك عن طريق التعاقدات المحلية.



عمران  
للدراستات الاستراتيجية  
OMRAN  
For Strategic Studies



Turkey, Istanbul  
Tel. +90 (212) 263 41 74 - Fax. +90 (212) 263 41 75  
www.OmranDirasat.org - info@OmranDirasat.org